



بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان



نحو أجندة جديدة لتمكين الشباب

اعداد: رشا رافت فتیان - فلسطين

1. مقدمة:

تتناول هذه الورقة أثر الربيع العربي على سياسات واستراتيجيات وخطط تمكين الشباب العربي، مع ملاحظة أن الربيع العربي ما زال عملية جارية ولم تترسخ نتائجها على الأرض بعد، كما أنها عملية لها خصوصية قطرية وأن كان بينها الكثير من المشترك على الصعيد القومي العربي.

2. السؤال المركزي والأسئلة الفرعية: سنحاول في هذه الورقة الاجابة على السؤال التالي: هل هنالك من تأثير إيجابي للربيع العربي على تمكين الشباب العربي؟ كما أن هنالك أسئلة فرعية تأتي على النحو التالي:

- من هم الشباب في الوطن العربي؟
- وما هو مفهوم تمكين الشباب العربي؟
- ما هو واقع مشاركة الشباب العربي في المجالات الأساسية المختلفة؟
- ما هو دور الشباب في الربيع العربي؟
- هل هنالك من علاقة بين دور الشباب ومطالبهم في الثورة الجارية - الربيع العربي وبين تمكين الشباب؟
- هل هنالك من أثر مباشر للربيع العربي على تمكين الشباب أم أنه أثر سيطر في المدى المتوسط والبعيد؟

3. الورقة: للإجابة على السؤال المركزي والأسئلة الفرعية فإننا سننطلق من فرضية تقول أن هنالك علاقة إيجابية بين الربيع العربي وبين تمكين الشباب العربي في المدين المتوسط والبعيد.

4. تعريفات ومصطلحات: كما أننا سنقوم بعضا من التعريفات التي تساعدنا في الإجابة على السؤال المركزي وعلى الأسئلة الفرعية إضافة أنها تساعدنا في تحديد الإطار النظري لهذه الورقة.

4.1 التعريف القانوني للشباب:

هي الفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة وهي الفئة المعتمدة خلال العام الدولي للشباب (1985)، و كما تناولت الخطة القطاعية للشباب في فلسطين نفس التعريف للشباب رغم أن بعض المنظمات الشبابية الفلسطينية تضع تعريفاً آخر يمتد إلى 30 عاماً لدى البعض وإلى 35 لدى البعض الآخر كمنظمة الشبيبة الفتاوية.

4.2 تعريف التمكين:

يمكننا القول أن تمكين الشباب يعني " التحكم في شروط الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية و الثقافية " والتي من شأنها أن تساهم في مضاعفة قدرات الشباب العربي على تحقيق ذواتهم. كما يشمل التمكين عملية توعية الشباب بهذه الظروف وبطبيعة حقوقهم وتنمية الشعور بالملكية والقيادة للأعمال التنموية التي تمس الشباب والمجتمع، و بما يجعلها أكثر استجابة وتلائم مع احتياجات ومصالح الشباب.

لقد حاولت الاستراتيجية القطاعية للشباب في فلسطين أن تحدد مفهوماً للتمكين من خلال الإشارة إلى أهمية العمل على تغيير السياق الذي يعيش فيه الشباب وبما يمكنهم من المشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، خاصة وأن الشباب الفلسطيني يمثل الغالبية في المجتمع الفلسطيني وهو ما أطلق عليه مركز الاحصاء الفلسطيني وصفاً بأنه مجتمع فتي.

كما أن التقرير السنوي حول الشباب العربي: الشباب العربي والمشاركة: التحديات وآفاق التطوير قد تناول بعين لعملية التمكين: أولهما يؤدي إلى قدرة الفعل أو المقدرة التي تنتج عن العوامل الذاتية التي توفر طاقة العمل والتي يجسدها " عنغوان الشباب " وطموحاته واحتجاجاته. أما البعد الثاني فيتمثل في " التحكم معا " أو القدرات المشتركة التي تعبر عن تركيب نوعي أكبر وأعمق من أحواله ، أي حصاد تفاعلات البنية المجتمعية.

5. واقع الشباب العربي والفلسطيني:

إن واقع الشباب العربي والفلسطيني هو جزء من الواقع العربي العام الذي امتاز بغياب التعددية والديمقراطية إضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية وانتشار الفساد والبطالة والتبعية الاقتصادية في مجتمع أبوي.

يضاف إلى ما سبق سيطرة التقليد والمحافظه في الخطاب والحياة الاجتماعية، وكذلك سيطرة الحزب الواحد في الحياة السياسية العربية.

إن النتائج التي تمخض عنها النظام العربي قد تميزت بالتسلط، الفساد، غياب التعددية، ضعف المشاركة السياسية والخوف من النظام السياسي وأجهزته الأمنية، سيطرة النخب الحاكمة على مقدرات البلاد، ما رافقها من تسلط

للنخب الحاكمة وتهميش لغالبية فئات المجتمع، وتحديد الشباب والنساء. كما أن من مخرجات هذه البنية المشوهة والمعقدة والمركبة هو انتشار العنف، التطرف، البطالة، الفساد وغيرها.

إن زيارة سريعة لموقع إدارة السياسات السكانية والهجرة تبين نتائج استطلاع الرأي الذي يسأل عن أهم التحديات التي تواجه الشباب العربي حيث أن النتائج تشير إلى: 65.72% يرون أن البطالة تمثل التحدي الأول أمام الشباب العربي، في حين أن 25.58% يرون أن التحدي الأول يتمثل بالتعليم و 8.61% يرون بأنه الزواج. يذكر بأن عدد المشاركين في هذا الاستطلاع الإلكتروني وصل حتى تاريخ إعداد هذه الورقة إلى 1161 مشارك.

يضاف إلى ما سبق وجود الاحتلال العسكري الاستيطاني وكذلك الانقسام الداخلي، في الحالة الفلسطينية ، بكل ما يحمله من تحديات أمام المجتمع الفلسطيني بشكل عام وأمام الشباب بشكل محدد.

6. الربيع العربي:

يمكننا القول أن الربيع العربي الذي تفجرت بداياته في كل من تونس ومصر ، والذي ما زالت تفاعلاته جارية في اليمن وسوريا وغيرها من الأقطار العربية، يمكننا القول أنه " ربيع الشباب العربي "، الذي امتاز بقيادة الشباب لعملية التغيير السلمي والشعبي في بلدانهم، والتي غالبا ما تم التعبير عن من خلال ما سمي " بتنسيقيات الشباب ".

إن من مميزات الربيع العربي أنه لم يكن حراكا للتخلص من الرئيس أو النظام الحاكم فقط وإنما تعدى ذلك لإحداث التغيير في البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع ومن الجذور. إن ذلك يحتاج إلى إطار زمني كاف لإحداث التغيير وإلى اطار زمني أبعد لرؤية نتائج هذه العملية الثورية العميقة.

إن ذلك يبين لنا مسألتين على قدر من الأهمية وهما:

- لقد عبر الشباب الغربي من خلال قيادتهم لعملية التغيير في بلادهم إلى مدى الطاقة والعنفوان الذي يمتلكونه والذي يعتبر البعد الأول لأي عملية تمكين. إن ذلك يعني أن الربيع العربي بذاته - ودون النظر إلى نتائجه بعد - قد مثل عملية تمكين للشباب العربي.
- كما أن إشاعة الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية والتي هي مطالب الربيع العربي ونتائجه الحتمية قد مثلت البعد الآخر في عملية التمكين للشباب العربي من خلال توافر البيئة والسياق الأنسب لعملية المشاركة والتمكين.

7. خلاصة: نخلص في هذه الورقة الى:

- الربيع العربي بذاته مثل عملية تمكين للشباب العربي من خلال تفجير الطاقات الحية الموجودة لدى الشباب ومن خلال قيادة عملية التغيير في بلدانهم. لقد كسر الشباب العربي حاجز الخوف والصمت ، وهو الأمر إلى سيطر من خلال الرغبة العالية بالمشاركة السياسية للشباب كأعلى أشكال المشاركة المنظمة للشباب.
- كما أن متطلبات ومخرجات الربيع العربي من حرية وديمقراطية وعدالة اجتماعية تمثل الشرطة والسياق الذي يمكن فيه لأي عملية تمكين أن تنجح.
- كما أن عملية التغيير الذي يجتاح الوطن العربي قد امتاز بغالبية " بسلمية التحرك الشعبي "، وهو أمر يمثل الإدارة و البيئة المناسبة لعملية التمكين بعيدا عن العنف الذي يمثل العائق الأكبر أمام أية عملية مشاركة وتمكين للشباب في مناحي الحياة المختلفة.
- إن عملية التغيير تحتاج إلى إطار زمني متوسط أو طويل حتى نتبين نتائج عملية التغيير هذه، بكل ما يرافق ذلك من قول أن عملية تمكين الشباب لن تمتد إلى العمق في المدى القصير ولكنها تحتاج إلى مدى أطول حتى تؤتي ثمارها وتصبح جزءا أصيلا من السياسات والخطط والبرامج الوطنية والاقليمية.
- أن الواقع الفلسطيني وإن تشابهه مع الواقع العربي فإن له خصوصية تتمثل بالاحتلال الاستيطاني الاسرائيلي، وإن أي عملية تنمية للمجتمع بشكل عام وللشباب بشكل محدد تحت حراب الاحتلال أمر محفوف بالمخاطر.
- لقد أكد الربيع العربي على مدى الحاجة إلى استخدام " تحليل البنية والسياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي " لفهم التحديات وكذلك آفاق التطور أمام الشباب العربي وعدم الاكتفاء بمقاربة التحليل الانساني العمودي " طبقات، أغنياء، فقراء .. الخ " أو الأفقي " شباب، أطفال، نساء .. الخ " لفهم التحديات وآفاق التطور.
- وبالتالي الحاجة إلى " أجندة جديدة " لتمكين الشباب العربي تأخذ بالاعتبار ما تمت الإشارة إليه أعلاه وتحديا ما ورد في خلاصة هذه الورقة.